

- وَقَدْ أَرَانِي أَمَامَ الْحَيِّ مُنْتَطِقاً
 بِصَارِمٍ مِثْلُ لَوْنِ الْمِلْحِ، قَطَاعٍ^(١)
 تَحْفِزُ عَنِّي، نِجَادَ السَّيْفِ، سَابِغَةٌ
 فَضْفَاضَةٌ مِثْلُ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ^(٢)
 فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ
 نَحْوَ الصَّرِيخِ، إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي^(٣)

أُولَئِكَ قَوْمِي

«وقال في يوم أحد»:

[من الطويل]

- أَشَاقِكُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ
 بَلَاقِعُ، مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ
 عَفَاهُنَّ صَيْفِي الرِّيَّاحِ، وَوَائِكُ
 مِنَ الدَّلْوِ، رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعُ^(٤)
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ
 رَوَاكِدُ، أَمْثَالُ الْحَمَامِ، وَقُوعُ^(٥)

- = الشَّرَابِ. المنتفخ: المنتفخ. الحيزوم: وسط الصدر أو المرتفع من الصدر وغيره. رَكَاعٌ: متين. وهذا وصف لِرِقِّ الخمر.
 (١) مُنْتَطِقٌ بصارم: أي شدَّ بسيفه على وسطه. مثل لون الملح: كناية عن بياض سيفه.
 (٢) تَحْفِزُ عَنِّي: تدفع عني. نِجَادَ السَّيْفِ: حمائله. السَّابِغَةُ: الدَّرْعُ الواسعة. الفضفاضة: كناية عن الدَّرْعِ الواسعة أيضاً. النَّهْيُ: الغدير أو شبهه.
 (٣) الصَّرِيخُ: المستغيث. ثَوَّبَ: لَوَّحَ بالثَّوْبِ كعلامة يُعرف بها.
 (٤) عَفَاهُنَّ: مَحَاهُنَّ. الواكف: المطر المنهل. الدَّلْوُ: أي برج الدَّلْوِ. رَجَافُ السَّحَابِ: أي الذي يحمل الرِّعْدَ. الهموع: السَّيَّالُ.
 (٥) الرِّوَاكِدُ: كناية عن الأثافي التي تدل على موضع النار.

فَدَعُ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا
 نَوَى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قَطُوعُ
 وَقُلْ: إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
 سَفِيهَةً، فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ^(١)
 وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
 وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ، هُنَاكَ، رَفِيعُ
 وَحَامَى بَنُو التَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ، فِي اللَّقَاءِ، جَزُوعُ
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
 لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَشَفِيعُ
 وَقَفُوا إِذْ كَفَرْتُمْ، يَا سَخِينِ، بِرَبِّكُمْ
 وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَى وَمُطِيعُ^(٢)
 بِأَيْمَانِهِمْ بَيْضٌ إِذَا حَمِيَ الْوَعَى
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ
 كَمَا عَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًا
 وَسَعْدًا صَرِيعًا، وَالْوَشِيحُ شُرُوعُ^(٣)

(١) يَعُدُّهُ: بمعنى يعتدّ به .

(٢) سَخِينِ: مرخم سخينة، وهو طعام يُتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ وَالتَّمْرِ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُعَيِّرُ بِأَكْلِ هَذَا الطَّعَامِ .

(٣) عُثْمَانُ وَسَعْدُ: ابْنَا طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ . الْوَشِيحُ: شَجَرُ الرَّمَاحِ، وَتُطْلَقُ عَلَى الرَّمَاحِ ذَاتِهَا، فَيُقَالُ: تَطَاعَنُوا بِالْوَشِيحِ . شُرُوعُ: مَهْيَاةٌ لِلطَّعْنِ، أَوْ مَسَدَّةٌ لِلْقِتَالِ .

وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، مُسْنَدًا
 أَبْيَا، وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصَ نَجِيعٌ ^(١)
 بَكَفَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى تَلَقَّفَتْ
 عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنُ نُقُوعٌ ^(٢)
 أَوْلَيْكَ قَوْمِي سَادَّةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ
 وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَّةٌ وَفُرُوعٌ
 بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ حِينَ يُعِزُّنَا
 وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ، يَا سَخِينِ، فَظِيعٌ
 فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلِي، وَحَمَزَةٌ فِيهِمْ
 قَتِيلٌ، ثَوَى لِلَّهِ، وَهُوَ مُطِيعٌ
 فَإِنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
 وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعٌ
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ
 حَمِيمٌ مَعًا، فِي جَوْفِهَا، وَضَرِيعٌ ^(٣)

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ

«وقال في الحكيم والمواعظ»:

[من الكامل]

أَعْرِضْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ أُسْمِعْتَهَا
 وَأَقْعُدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ ^(٤)

- (١) العجاجة: الغبار. أبيض: هو أبي بن خلف الجمحي. التجميع: الدم.
 (٢) بكف رسول الله ﷺ: أي أن الرسول ﷺ قتله بحرْبته. التَّقوع: غبار المعارك.
 (٣) الحميم: الماء الحار. الضريع: طعام أهل النار.
 (٤) العوراء: المراد هنا، الكلمة القبيحة.